

فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المقاربة بالكفايات في تنمية التفكير الشمولي عند طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس

سرمد بدر عبد الله الزبيدي

sarmadalzubaigy77@gmail.com

ا.د. رائد ادريس محمود

Raed.a.mahmood@tu.edu.iq

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المقاربة بالكفايات في تنمية التفكير الشمولي عند طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس ، شمل مجتمع البحث طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الإعدادية والثانوية التابعة الى مديرية تربية صلاح الدين قسم تربية يثرب، اختار الباحثان عينة تكونت من (٥٨) طالبا بواقع (٢٩) طالبا في كل من المجموعتين التجريبية والضابطة من اعدادية جمال عبد الناصر ، اجري الباحثان عملية التكافؤ بين طلاب المجموعتين في خمس متغيرات، اعد الباحثان أهدافا سلوكية بلغ عددها (٩٨) هدفا سلوكيا كما اعد خططا تدريسية لكل مجموعة من مجموعتي البحث ، كما اعد استراتيجية شملت (٣) خطوات هي (عرض المهام، تنفيذ المهام ، التلخيص) ، واعد اختبار للتفكير الشمولي شمل (٣٠) موقفا وامام كل موقف (٣) بدائل وتم التأكد من صدقه وتمييز فقراته وثباته، وبعد تدريس المجموعتين طبق الباحثان اختبار التفكير الشمولي على طلاب المجموعتين ، واطهرت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الشمولي، وفي ضوء هذه النتيجة وضع الباحثان مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : استراتيجية ، المقاربة بالكفايات ، طلاب الصف الخامس الادبي ، التفكير الشمولي.

Effectiveness of a proposed strategy Based on a competency approach In developing holistic thinking Among fifth grade students in philosophy and psychology

Raed Idrees Mahmood Ahmad

Sarmad Badr Abdullah Hameed

University of Tikrit/ College of Education and Human Sciences

Abstract

The current research aims to identify the effectiveness of a proposed strategy based on the competency approach in developing holistic thinking among fifth grade literary students in philosophy and psychology. The research community included fifth grade literary students in middle and secondary schools affiliated with the Salah al-Din Education Directorate, Yathrib Education Department. The researcher chose A sample consisting of (58) students ، (29) students in both the experimental and control groups from Gamal Abdel Nasser Preparatory School. The researcher conducted the process of equivalence between the students of the two groups in five variables. The researcher prepared behavioral goals، the number of which reached (98)، and he also prepared teaching plans. For each of the two research groups، he prepared a strategy that included (3) steps، namely (presenting the tasks، implementing the tasks، and summarizing). He prepared a comprehensive thinking test that included (30) situations، and for each situation there were (3) alternatives. Its veracity، the distinction of its paragraphs، and its stability were confirmed. Teaching the two groups: The researcher applied the holistic thinking test to the students of both groups. The results of the research showed that the students of the experimental group excelled over the students of the control group in the holistic thinking test. In light of this result، the researcher developed a set of conclusions، recommendations and proposals

Keywords: strategy، competency approach، fifth grade literary students، holistic thinking.

الفصل الاول

التعريف بالبحث: مشكلة البحث:

أن تدريس مادة الفلسفة وعلم النفس مازال في الإطار التقليدي، ذلك ان الأساليب التقليدية المتبعة في تدريس تلك المادة تؤكد على الحفظ والاستظهار ولا تهتم بربط المعلومات بعضها

ببعض فضلاً عن انها تهمل النواحي التطبيقية والتي تحت على التفكير والاستنتاج والتحليل والتعميم، وأن الكثير من المدرسين يجهلون الاهتمام بطرائق التدريس الحديثة؛ مما يصعب عليهم غرس المعلومات في نفوس الطلاب .

وقام الباحثان باعداد استبانة مفتوحة قام بتوزيعها على مجموعة من مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس ومدرساتها في مجموعة من مدارس المحافظة، تم تأشير بعض المشكلات كان من أبرزها عدم استعمال المدرسين طرائق تدريسية حديثة او نماذج جديدة او استراتيجيات فاعلة تساعد الطلبة على الفهم الجيد وتساعدهم على تنمية التفكير بشكل عام والتفكير الشمولي بشكل خاص. ويرى الباحثان ان هناك حاجة ماسة الى اعتماد استراتيجيات وتصاميم تعليمية حديثة تأخذ بنظر الاعتبار عملية بناء المعرفة بأسلوب نشط وفعال، عن طريق تهيئة أفضل بيئة وظروف للتعليم عندما يتعرض المتعلم الى مشكلات ومهام حقيقية تحتاج منه فهم واستيعاب المعرفة المقدمة له وصولاً الى ممارسة عمليات تفكيرية غير تقليدية .

وتأسيساً على ما تقدم أرتأى الباحثان تجريب استراتيجية تدريسية مقترحة جديدة في تدريس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس لعلها تمكن الطلاب من تنمية لديهم التفكير الشمولي ، وعليه فان مشكلة البحث هذا تتحدد عن طريق الاجابة عن السؤال الآتي: ما فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المقاربة بالكفايات في تنمية التفكير الشمولي عند طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس؟

أهمية البحث

ان استراتيجية التدريس تعبير عن منطق أو أسلوب جديد ذي أدوات جديدة في التفكير اصطنعته علوم جديدة ، وتعد من العلوم والتكنولوجيات البديلة عن الفلسفة بمعانيها التقليدية ، ومن هذه العلوم علم تكنولوجيا المستقبل ، وعلم تكنولوجيا المعلومات ، وعلم تكنولوجيا النظم واتخاذ القرارات، وعلم السياسات والاستراتيجيات ... الخ فهي تعبر عن منطق في التفكير قوامه التحليل الدقيق من أبعاد مختلفة والتسلسل من العام إلى الخاص ، والانتقال الوظيفي من الحاضر إلى المستقبل على أدق وأفضل الأحكام وأدوات الأفعال وهكذا فإنها تتمثل بالوسائل التي تقابل مفهوم المقاصد والغايات في السلوك والأفعال الاجتماعية ، مثلما هو في السلوك والأفعال الفردية ، فكل سلوك أو فعل اجتماعي مثلاً له في النتيجة قصد أو غاية تعبر عن حاجة أساسية . (الدليمي ، وسعاد ، ٢٠٠٥ : ٩٣)

أن المقاربة بالكفايات ظهرت لتعيد النظر في وظيفة المؤسسة التعليمية التي تركز كثيراً على المعارف الكمية على حساب الكفايات ، والمهارات ، والقدرات الوظيفية ، ومن ثم ركزت على ثلاثة مكونات ضرورية هي الكفايات ، والوضعيات ، والسياق الوظيفي ، وعلى العموم يسعى اتجاه المقاربة بالكفايات إلى تأهيل الطلبة لتحمل مسؤولياتهم بطريقة قائمة على الإبداع .

وقدرتهم على مواجهة المشاكل والوضعيات الجديدة ، ويشجعهم أيضاً على البحث والاستكشاف والابتكار ومساعدتهم على التحلي بروح العمل ، وتحقيق الجودة والمثابرة الجادة ، والمبادرة الحرة ، زيادة على ذلك إن هذا الاتجاه يهدف إلى زيادة مهارة الطلبة بمجموعة من الكفايات التي تجعلهم يواجهون الوضعيات المختلفة في حياتهم العملية. (حمداوي ، ٢٠١٥ : ١٩)

ان الاعتماد على اتجاه المقاربة بالكفايات يرتقي بالطلبة إلى أسمى درجات التربية والتكوين لان الكفايات نظام متكامل من المعارف والاداءات والمهارات المنظمة التي تتيح لهم ضمن وضعية تعليمية القيام بالاداءات والانجازات الملائمة التي تتطلبها تلك الوضعية وتركيز الأنشطة عليهم بوصفهم فاعلين أساسيين من خلال اعتبارهم محور العملية التدريسية . (الصدوقي ، ب . ت : ٣٨) .

ويعمل التدريس القائم على المقاربة بالكفايات في مساعدة الطلبة على حل المشكلات الحقيقية التي تواجههم وليس إلى حلها نتيجة لتعليمات تقدم لهم من طريق المدرس، ومن ثم ان مهمته في حلها تقتصر على إرشاد الطلبة وتشجيعهم على تحقيق النجاح على نحو متكرر ، وعلى طرح تساؤلاتهم وعلى البحث عن الحلول المناسبة لها . (زكريا ، وعباد ، ٢٠٠٦ : ١٠١)

ويعد التفكير الشمولي إحدى أهم أنواع التفكير حيث يفرض هذا النوع من التفكير أهميته لكونه وسيلة حتمية لاختبار ما تعاني منه الأفكار المطروحة من مظاهر الضعف ، وأوجه النقص كما يستدعي ترك العنان للفكر يرتاد ما يتراءى له من حلول ، ويجوب أفاقاً تكثر فيها البدائل والخيارات التي يمكن أن يشكل كل منها حلاً موفقاً للمشكلة عن طريق انتقائه أفضل وأصوب الحلول (الوقفي ، ١٩٩٨: ٥٠٧). فالتفكير الشمولي عبارة عن رؤية الموقف ، أو المشكلة من زوايا تفكيرية متنوعة كالناقد والابداعي والتأملي إلى أن الأفراد من ذوي التفكير الشمولي يميلون إلى السرعة في توليد الأفكار على العكس من الأفراد ذو التفكير غير الشمولي ، أن الأفراد الذين يمتلكون تفكيراً شمولياً لديهم القدرة على التأقلم مع المناخات الثقافية المختلفة (دي بونو ، ٢٠٠١: ١٠٢). فينمو عند الطلبة التفكير الشمولي الذي يعمل على تحفيز قدرات الدماغ المختلفة ومهارات التفكير المتنوعة، وأشارت دراسات تربوية إلى وجود علاقة بين التفكير الشمولي وتوليد الأفكار ، وأن توليد الأفكار يتأثر بصورة دالة بالقدرات المعرفية ، وأن الأفراد ذوي التفكير الشمولي يميلون إلى السرعة في توليد الأفكار و إعطاء استجابات فورية وسريعة بالنسبة للموقف الذي يمرون به (دي بونو، ٢٠٠١ : ٦٥). أن وجود نوع من التفكير تعطي للطالبات مساحة من التفكير في المشاركة وصناعة الحلول ، والتي تضمن تعلماً جيداً ، وهنا يحب معرفة ما هو مناسب للطالبات من التفكير الذي يساعدهن في التحصيل المعرفي ، أذ ارتبط التفكير بالتدريس وفهم المحتوى التعليمي ارتباطاً نفسياً ومعرفياً كما وتعددت دائرة أنماط

التفكير ، والتي تضمنت دلالات ذات مغزى تربوي ، ومنها التفكير الشمولي (العبيدي ، ٢٠١٥) ، ومما ذكرناه آنفاً يمكن تلخيص أهمية البحث بما يأتي:

١. أهمية مدخل المقاربة بالكفايات في التدريس باعتباره من المداخل المهمة والتي تعد المتعلم محورا في العملية التعليمية ، بحيث يعطي له الحق بالمشاركة مع المعلم حول المادة الدراسية واستراتيجيات تدريسها فضلا عن أساليب التقويم.

٢. أهمية مادة الفلسفة باعتبارها المادة الوحيدة الفلسفية التي يدرسها طلبة المرحلة الإعدادية وهي مادة لها اثر بالغ في نظرة المتعلم الى الحياة والقيم .

٣. أهمية المرحلة الإعدادية: بوصفها الحجر الأساس الذي تركز عليه المرحلة الجامعية لمن يقرر مواصلة الدراسة، والمرحلة الإعدادية من المراحل الهامة في حياة كل منا، فهي بمثابة تهيئة للفرد لما سيأتي مستقبلاً في حياته، وهي كما يمكننا أن نلاحظ من اسم المرحلة، إعداد وتجهيز للشخص لما يمكن أن يحدث في حياته فيما بعد، وبالتالي يجب أن تحظى الدراسة الإعدادية بالاهتمام الكافي منا، ويجب الاستعداد لها جيداً حتى يمكن التعامل معها بالشكل الصحيح .

٤. أهمية متغير التفكير الشمولي في حياة المتعلم باعتباره من أنماط التفكير الاساسية .

هدف البحث: التعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المقاربة بالكفايات في تنمية التفكير الشمولي عند طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس

فرضيات البحث:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة أحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بأستعمال الأستراتيجية المقترحة على وفق المقاربة بالكفايات ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الشمولي .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة أحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الفلسفة وعلم النفس بأستعمال الأستراتيجية المقترحة وفق المقاربة بالكفايات في اختبار التفكير الشمولي القبلي والبعدي .

حدود البحث :

١- الحد الزمني-الفصل الدراسي الأول من العام (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

٢- الحد البشري-طلاب الخامس الأدبي في المدارس التابعة لقسم تربية يثرب

٣- الحد المكاني-المدارس الإعدادية في يثرب للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

٤- الحد المعرفي-الفصلين الأول والثاني من الجزء الأول لكتاب الفلسفة وعلم النفس المقرر

تدريسة لطلاب الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

تحديد المصطلحات

المقاربة بالكفايات

(العلوي ، ٢٠٠٧) بانها اتجاه بيداغوجي يرمي الى جعل المتعلم قادراً على مجابهة مشاكل الحياة الاجتماعية عن طريق تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال والممارسة في مختلف مواقف الحيات اليومية . (العلوي ، ٢٠٠٧ ، ٦٤)

التفكير الشمولي عرفه كل من :

(الحلفي ، ٢٠٢٠) بانه القدرة الشاملة والمتوازنة في تنمية عقل الفرد وتعزيز وعيه الذاتي والاجتماعي كونه جزء من مجتمع متشابك القضايا والمفاهيم . ويساعد هذا النوع من تفكير الأفراد على اكتشاف بيئتهم الخاصة وحل مشكلاتهم بصورة عليا شاملة في توليد الأفكار الجديدة والنتيجة تؤدي الى نجاح الاتصال الاجتماعي . (الحلفي ، ٢٠٢٠ ، ١٨١)

التعريف الأجرائي :وهي قدرة طالب الصف الخامس الادبي (عينة البحث) على النظر الى الأشياء والظواهر والاحداث بعمومية بعيدا عن التفاصيل والقضايا الخاصة ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها بعد الإجابة عن اختبار التفكير الشمولي المعد من قبل الباحثان .

الفصل الثاني

المقاربة بالكفايات

أعتمدت المقاربة بالكفايات في كثير من الأنظمة التربوية عبر العالم . وأشتركت في ذلك الدول النامية والدول المتطورة . فقد ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية منذ الستينات من القرن الماضي وقد تطور مفهوم الكفاية في هذا البلد ليصبح دقيقاً من كفاية ما في إطار برنامج دراسي . وكان من أسباب ظهور المقاربة بالكفايات الخوف والقلق من تدني وتراجع مستوى طلبة المرحلة الثانوية وتراجع نسبة القبول في الجامعات الأمريكية (جوناير ، ٢٠٠٥ ، ٣٣) وقد ظهرت هذه المقاربة أيضاً بفرنسا عام ١٩٨٩ ، فقد بذل الفرنسيون بالكفايات التربوية ، ووضعوا كراسات تتضمن الكفايات المراد أكسابها نهاية العملية التعليمية . (بوعلاق ، ٢٠٠٤ ، ١٤)

وفي التسعينات وبالتحديد سنة ١٩٩٩م أعتمدت بلجيكا هذه المقاربة في التعليم الأساسي والمستوى الأول من الدراسة الثانوية . (جوناير ، ٢٠٠٥ ، ١٣٣) وفي العالم العربي مجد أعتماد المقاربة بالكفايات في كل من تونس والمغرب والجزائر . وقد أسست لجان تحت إشراف وزارة التربية الوطنية لبناء برنامج تتضمن الكفايات المراد أكسابها للطلبة . (بوعلاق ، ٢٠٠٤ ، ١٣)

خصائص المقاربة بالكفايات

١- الطابع المفيأ للغاية - تتمثل المقاربة بالكفايات في كون التجنيد لا يتم بصفة مجانية في ظلها أو بشكل أعتباطي أو حتى مدرسي فالكفاية تعد غير قابلة للفصل عن أمكانية المبادرة والعقل وفي هذا الصدد يصرح كل من برنارد ودولري . (لا تتسم هذه الأنشطة المجردة من السياق بفعاليتها الأب إعادة أستثمارها في أنشطة جديدة شاملة ومسيقة . أي في أنشطة وظيفية جديدة) اذاً فالمقاربة بالكفايات تضطلع بوظيفة أجتماعية وتتميز بنفعية أجتماعية من وجهة نظر الفرد الذي يمتلكها . وفي هذا المنحنى فأن عبارة الوظيفة الأجتماعية ينبغي أخذها بمعناها الأوسع . أي على أنها ذات دلالة بالنسبة للطلاب . (غريب ، ٢٠١٠ ، ٢٢٤)

٢- توظيف جملة من الموارد _ (معلومات . ومعارف . وقدرات . وسلوكيات . ومعرفة سلوكية وحسن الأداء) بحيث تشكل مجموعة مدمجة يستثمرها الطلبة في سياق ذو دلالة وفائدة بالنسبة لهم .

٣- الارتباط بفئة وضعيات _ اذ لا يمكن فهم طفافية أو تحديدها الأ من طريق وضعيات توظف فيها هذه الكفاية .

٤- الغائية النهائية _ اذ أن تسخير المواد لا يتم عرضاً . بل يؤدي وظيفة نفعية أجتماعية لها دلالة بالنسبة للطلبة الذين يسخرون الماد المختلفة لأنجاز عمل ما . أو حل مشكلة في حياتهم المدرسية أو اليومية .

٥- التعلق بالمادة _ أي توظيف الكفاية في أغلب الأحيان معارف ومهارات معظمها من المادة الواحدة . وقد تتعلق بعدة مواد . أي أن تتميتها لدى الطلبة يقتضي التحكم في عدة مواد لاكتسابها .

٦- قابلية التقويم _ بحيث يمكن قياس الكفاية من طريق نوعية العمل الذي ينجزه الطلبة ونوعية النتائج الذين يتوصلون له . (هني ، ٢٠٠٥ ، ٥٩)

التفكير الشمولي

التفكير الشمولي _ يعتبر القدرة الشاملة والمتوازنة لتنمية قدرة الفرد وتعزيز الوعي الذاتي والوعي الاجتماعي ليدرك انه فرد من عالم تتشابك فيه القضايا المختلفة . (الفلو، ٢٠٠٥، ١٠٠) ان للتفكير الشمولي علاقة بالسلوك التنظيمي اذ ان الافراد ذوي التفكير الشمولي تكون لديهم القدرة على النجاح في الاعمال التي توكل اليهم ويكون لديهم سلوك تنظيمي ويتكيفون بطرائق إبداعية لحل المشكلات التي يتعرضون لها في عملهم . (mcshane، ٢٠٠٣، ٨)

مفاهيم التفكير الشمولي : يحتوي التفكير الشمولي على مفهومين مهمين هما .

١- التوقع :الوقع يتضمن القدرة على مواجهة الحالات الجديدة وهي قدرة التعامل مع المستقبل لتوقع الاحداث القادمة وفهم نتائج الاعمال الحالية والمستقبلية ويدل التوقع على اقتراع Invcentint او تخيل للسيناريوهات المستقبلية التي يمكن ان تؤثر في الاحداث المستقبلية .

٢- المشاركة : المشاركة من الناحية الأخرى هي الجانب المجاني للتوقع اذ ان الطلبة يجب ان يشاركوا مباشرة في التعلم وانموذج التعلم يمكن تطويره من خلال التفكير الشمولي مستنداً الى الأفكار البناءة لدى الطالب وهي .

P_ المعرفة لم تستلم بشكل سلبي ولكن بنيت بشكل فاعل ونشط من الطالب .

ب_ المشاركة تعطي فرصة للطلبة للاطلاع الواسع على البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها وتكون لديهم القدرة على حل المشكلات التي تواجههم من خلال النظرة الشمولية الكلية نحو هذه المشكلات . (michel، ١٩٩٦، ٦)

خصائص التفكير الشمولي

يمتاز التفكير الشمولي بالخصائص الاتية :

- ١_ يتعامل مع التعميمات والمفاهيم تعاملاً كلياً ويتجاهل التفاصيل .
- ٢_ هو التفكير الذي يسترشد بالمعايير الفكرية العقلانية مثل : الدقة ، الوضوح ، الضبط ، والاتساع ، والعمق ، ولايستطيع التفكير ان يحقق التميز من دون وجود معايير توجيه الفكر .
- ٣_ يدعم هذا التفكير تطور السمات العقلية لدى المفكر مثل : تواضع الفكر ، وتكامله ، ومثابرته ، والتعاطف الفكري ، والانضباط الفكري الذاتي بطريقة متأنية .
- ٤_ هو التفكير الذي يمكن الطلبة من تحديد عناصر التفكير الموجودة عند التفكير بأي مشكلة فعلى سبيل المثال : عندما يربط الطالب منطقياً بين العناصر والمشكلة التي يعمل لحلها ، وذلك من طريق طرح الأسئلة تتعلق بموضوع التفكير وبشكل روتيني . (goyak ، ٨، ٢٠٠٩)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات التي اعتمدها الباحثان لتحقيق هدف البحث وفرضياته متمثلة بالتصميم التجريبي، وتحديد مجتمع البحث، واختيار عينته وتكافؤ مجموعاته، فضلاً عن إعداد الخطط التدريسية وإجراءات تطبيقها، وإعداد أدوات البحث وتهيئتها وتطبيق التجربة واعتماد الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج، فيما يأتي تفصيل لذلك:

أولاً: منهج البحث: اعتمد الباحثان المنهج التجريبي لملائمته أهداف هذا البحث وفرضياته، ويعد المنهج التجريبي من أنجح وأكفأ المناهج فهو يقوم على الملاحظة والتجربة، والاستقراء والمقارنة.

ثانياً: التصميم التجريبي: -اختار الباحثان تصميماً تجريبياً جزئياً ذا المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة، لملائمة ظروف البحث الحالي. اذ تتعرض المجموعة الأولى التجريبية للمتغير المستقل، وهي الاستراتيجية المقترحة، بينما تتعرض المجموعة الثانية الضابطة للطريقة التقليدية او الاعتيادية في التدريس، وتم اختيارهما بشكل عشوائي، ويقصد (بالتفكير الشمولي)

المتغير التابع الذي يقاس من خلال اختبار التفكير الشمولي القبلي والبعدي الذي اعده الباحثان لكلتا المجموعتين. ويمكن توضيح التصميم التجريبي بالشكل (١).

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	اختبار التفكير الشمولي	الإستراتيجية المقترحة	التفكير الشمولي	التفكير الشمولي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل (١) التصميم التجريبي

ثالثاً: تحديد مجتمع البحث: -

١- **مجتمع البحث:** ويتكون مجتمع البحث من طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين في محافظة صلاح الدين قسم تربية يثرب للعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) لذا زار الباحثان المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين (شعبة الاحصاء والتخطيط)، بموجب كتاب تسهيل مهمة، لتحديد الموقع الذي تجري تجربته فيه، وحصل على اسماء المدارس والبالغ عددها (٢٠) مدارس ، اذ بلغ عدد الطلاب فيها (٨٦٣) طالباً في الصف الخامس الأدبي بحسب الاحصائية التي قام بها قسم التخطيط التربوي في المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين قسم تربية يثرب .

٢- **اختيار عينة البحث:** لتحديد عينة البحث اتبع الباحثان الخطوات الآتية:

أ- **عينة المدارس:** يتطلب البحث الحالي اختيار مدرسة واحدة او مدرستين من بين المدارس الثانوية الإعدادية النهارية للبنين في مركز محافظة صلاح الدين - ناحية يثرب ، لذا استعمل الباحثان الأسلوب القصدي في اختيار المدرسة وهي اعدادية جمال عبد الناصر للبنين للأسباب الآتية: -

١. تعاون إدارة المدرسة ومدرس مادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس مع الباحثان، وتقديم التسهيلات اللازمة لإجراء تجربة البحث.

٢. طلاب المدرسة من بيئة متقاربة الى حد ما اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

٣. قربها من سكن الباحثان لتسهيل متابعة تطبيق التجربة.

ب- **عينة البحث:** بحسب كتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين، حدد الباحثان اعدادية جمال عبد الناصر التي سيطبق عليها التجربة، لذا زارها الباحثان فوجد لدى إدارتها الرغبة للتعاون معها وتسهيل مهمته ووجد الباحثان أن هذه الاعدادية تضم ثلاث شعب للصف الخامس الأدبي، وقد استعمل الباحثان الأسلوب العشوائي في اختيار شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية التي سوف تدرس باستعمال الاستراتيجية المقترحة، وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة التي سوف تدرس بالطريقة الاعتيادية، وقد بلغ المجموع الكلي

للسبعيتين (٦١) طالبا، بواقع (٣٠) طالبا في شعبة (ب) و(٣١) طالبا في شعبة (ا) وتم استبعاد الباحثان للبيانات المتعلقة بالطلاب الراسبين والبالغ عددهم (٣) طلاب وذلك لخبرتهم السابقة بالموضوعات التي ستدرس خلال مدة التجربة خشية تأثيرهم في المتغير التابع، ومن ثم في دقة النتائج، وبعد الاستبعاد أصبح أفراد العينة (٥٨) طالبا بواقع (٢٩) طالبا تمثل المجموعة التجريبية و(٢٩) طالبا تمثل المجموعة الضابطة، وكان الاستبعاد إحصائيا عند تحليل النتائج إذ سمح لهم بالدوام وحضور الدروس أثناء مدة إجراء التجربة حفاظاً على النظام المدرسي.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: - كان الباحثان حريصا قبل البدء بالتجربة على تكافؤ طلاب مجموعتي البحث إحصائياً في بعض من المتغيرات التي من المعتقد أنها قد تؤثر في سلامة التجربة، ومن هذه المتغيرات:

١- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور

ويقصد بالعمر الزمني هو عمر الطالب محسوباً بالأشهر، وتم الحصول على البيانات المتعلقة بهذا المتغير من خلال اطلاع الباحثان على البطاقة المدرسية، ومن الطلاب أنفسهم وذلك عن طريق استمارة وزعت لهم أعدت من أجل هذا الغرض، وتم تدوين سنة التولد وحساب العمر الزمني بالشهور وقد توصل الباحثان بعد التحليل الإحصائي إلى أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٥٨٦،١٩٥) شهراً، وبانحراف معياري (١٨٨،٤) في حين وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٥٣٥،١٩٥) شهراً، وبانحراف معياري (٦٧٩،٢)، وبعد استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، وذلك لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥٩٨،٠)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥)، ودرجة حرية (٥٦) وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في العمر الزمني محسوباً بالشهور

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٢٩	٥٨٦،١٩٥	١٨٨،٤	٥٦	٥٩٨،٠	٠٠،٢
الضابطة	٢٩	٥٣٥،١٩٥	٦٧٩،٢			

اختبار الذكاء

طبق الباحثان اختبار (رافن) ذا المصفوفات المتتابعة على افراد عينة البحث، واستغرق الاختبار (٤٠) دقيقة، واجري تصحيح الاختبار بواقع درجة واحدة لكل فقرة اختبارية صحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، والدرجة الكلية للاختبار (٦٠) درجة، إذ بلغ متوسط درجات الذكاء للمجموعة التجريبية (٥١٧،٣٦) درجة وبانحراف معياري (٩٠٠،٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٠٣،٣٦) درجة وبانحراف معياري (٤٦٠،٥)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (test - T) كوسيلة إحصائية لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين ظهر انه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٢٥٣،٠) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢٠٠) وبدرجة حرية (٥٦)، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير كما في وجدول (٢) .

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة التائية		الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٩	٣٦،٥١٧	٦،٩٠٠	٥٦	٠،٢٥٣	٢،٠٠	غير دالة
الضابطة	٢٩	٣٦،١٠٣	٥،٤٦٠				

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في درجات اختبار الذكاء

٤- المستوى الدراسي للإباء

اعتمد الباحثان في تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للإباء من خلال البطاقة المدرسية، كما تم التأكد أيضاً من الطلاب أنفسهم مباشرة من خلال استمارة اعدادها الباحثان، وقد قسم الباحثان مستويات تحصيل الإباء تبعاً إلى المستوى التعليمي، وعلى وفق ثلاث فئات، وباستعمال مربع كاي (كا٢) ، وجدت أن القيمة المحسوبة (٢٣،٠) ، وهي اقل من القيمة الجدولية (٥.٩٩) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢)، وهذا يدل على التكافؤ بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للإباء، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣) تكافؤ المستوى الدراسي لإباء طلاب مجموعتي البحث وقيمة مربع (كا٢) المحسوبة والجدولية ودرجة الحرية ومستوى الدلالة

المجموعة	المستوى الدراسي للإباء			العدد	درجة الحرية	قيمة كاي		الدلالة ٠.٠٥
	متوسطة فما دون	اعدادية	معهد فما فوق			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٨	٩	١٢	٢٩	٢	٠،٢٣	٥.٩٩	غير دالة
الضابطة	٧	١١	١١	٢٩				

-المستوى الدراسي للأمهات

اعتمد الباحثان في تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأمهات من خلال البطاقة المدرسية، كما تم التأكد ايضاً من الطلاب أنفسهم مباشرةً من خلال استمارة أعدها الباحثان وقد قسم الباحثان مستويات تحصيل الأمهات تبعاً إلى المستوى التعليمي لهن وعلى وفق ثلاث فئات، وباستعمال مربع كأي (كا٢)، وجد أن القيمة المحسوبة (٥٠،٠٠)، وهي اقل من القيمة الجدولية (٥٠.٩٩) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢)، وهذا يدل على التكافؤ بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأمهات والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) تكافؤ المستوى الدراسي للأمهات طلاب مجموعتي البحث وقيمة مربع (كا٢)

المحسوبة والجدولية ودرجة الحرية ومستوى الدلالة

المجموعة	المستوى الدراسي للأمهات			العدد	درجة الحرية	قيمة كاي		الدلالة ٠.٠٥
	متوسطة فما دون	اعدادية	معهد فما فوق			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٩	١١	٩	٢٩	٢	٠.٥٠	٥.٩٩	غير دالة
الضابطة	٧	١٠	١٢	٢٩				

٧-درجات اختبار التفكير الشمولي القبلي

اجرى الباحثان على عينة البحث قبل بدأ التجربة اختبار التفكير الشمولي من اجل التكافؤ بين مجموعتي البحث في هذا الاختبار، وقد حسب الباحثان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي للتفكير الشمولي، فبلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٠.٦٩،١٦) درجة، وبانحراف معياري (٩٦٤،٣)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (١٣٨،١٦) درجة، وبانحراف معياري (٩١٢،٤)، وعند استعمال الاختبار التائي (T.Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية عند مستوى (٠.٥٠) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠.٥٩،٠) اقل من القيمة التائية الجدولية (٠.٠٢) وبدرجة حرية (٥٦)، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في درجات الاختبار القبلي للتفكير الشمولي كما موضح في جدول (٥) .

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمتان التائيتان المحسوبة والجدولية

لدرجات الاختبار القبلي للتفكير الشمولي

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة التائية		الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٩	٠.٦٩،١٦	٩٦٤،٣	٥٦	٠.٥٩،٠	٠.٠٢	غير دالة
الضابطة	٢٩	١٣٨،١٦	٩١٢،٤				

خامساً: ضبط بعض المتغيرات الدخيلة: -

فيما يأتي عرض لهذه المتغيرات الدخيلية وكيفية ضبطها وعلى النحو الآتي: -

١- العوامل المؤثرة في السلامة الداخلية للتصميم التجريبي: -

أ-اختيار العينة : من أجل التخلص من أثر الفروق الفردية بين طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة اختار الباحثان مجموعتي البحث عشوائياً وباستعمال طريقة القرعة فضلاً عن إجراء التكافؤ بين المجموعتين.

ب- ظروف التجربة والحوادث المصاحبة :لم تتعرض التجربة في البحث الحالي إلى أي حادث يعرقل سيرها، ويؤثر في المتغير التابع بجانب المتغيرات المستقلة.

ج -العمليات المتعلقة بالنضج :لم يكن لهذه العوامل أثر في البحث وفي نتائج التجربة لان النمو المصاحب هو نمو طبيعي لأفراد المجموعات بشكل متساوٍ، والطلاب هم بعمر واحد تقريباً، فقد كافأ الباحثان بين المجموعتين بمتغير العمر الزمني، فضلاً عن أن مدة التجربة كانت موحدة لمجموعتي البحث.

د-الاندثار التجريبي : لم يتعرض هذا البحث طوال مدة إجرائه إلى ترك أحد أفراد الدراسة، أو انقطاعه عنها، أو انتقاله من صف إلى آخر، أو من المدرسة وإليها عدا عدد من حالات الغياب الفردية التي كانت تتعرض لها مجموعتي البحث وبنسب ضئيلة، وعلى نحو يكاد يكون متساوياً، وعليه لم تتعرض التجربة إلى الاندثار التجريبي.

هـ-أداة البحث :استخدم الباحثان أداة موحدة لمتغير التفكير الشمولي ، وقد سيطر الباحثان على هذا المتغير الدخيل وذلك باستعمال الأداة وتطبيقها على مجموعتي البحث في آن واحد .

و- أثر المقياس القبلي : سيطر الباحثان على هذا المتغير الدخيل وذلك باستعمال الأدوات وتطبيقها على مجموعتي البحث في آن واحد بعد التأكد من صدقهما وثباتهما.

س- الأنحدار الاحصائي : فيما يخص هذا البحث لم يتعرض أفراد العينة لأثر هذا العامل بفعل التوزيع العشوائي لأفراد مجموعتي البحث، فضلاً عن التكافؤ الذي أجراه الباحثان بين تلك المجموعتين.

٢- العوامل المؤثرة في السلامة الخارجية للتصميم التجريبي: -

أثر الإجراءات التجريبية : حاول الباحثان الحد من أثر هذا العامل في سير التجربة، وتمثلت محاولاتها بالآتي: -

أ- المستلزمات التعليمية :كانت الوسائل التعليمية متشابهة لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة مثل السبورات، وأقلام الخط الملونة.

ب-مدة التجربة : كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطلاب مجموعتي البحث، وهي جزء من الفصل الدراسي الاول إذ بدأت في يوم الأربعاء الموافق ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣ وانتهت في يوم الأربعاء الموافق ٣١ / ١ / ٢٠٢٤ .

ج- **بناية المدرسة** : طبقت التجربة في اعدادية جمال عبد الناصر وفي قاعتين متشابهتين نسبياً من حيث المساحة وعدد الشبائيك والتهوية والإنارة وعدد المقاعد وحجمها، بالإضافة الى تقارب عدد الطلاب في كل شعبة.

د- **المُدرس**: درس الباحثان بنفسه مجموعتي البحث، لضمان عدم تدخل تأثير هذا العامل في نتائج التجربة وما يضيفه هذا الأجراء من دقة على نتائج التجربة، لأن أفراد كل مُدرس لكل مجموعة قد يجعل من الصعب رد النتائج إلى المتغير المستقل ضعيفاً، فقد يعزى جزء من الفرق إلى تمكن أو عناية إحد المدرسين من المادة أكثر من الأخرى، أو إلى سماته الشخصية أو غير ذلك من العوامل.

هـ- **سرية البحث**: إذ اتفق الباحثان مع إدارة المدرسة ، ومدرسي المادة على المحافظة على سرية التجربة لما لها من تأثير في دقة نتائج التجربة.

و- **توزيع الحصص**: ضبط الباحثان هذا العامل من خلال توزيعه المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث، وبتعاون إدارة المدرسة، في تنظيم الجدول الأسبوعي لمادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس لإتاحة فرص متكافئة من الوقت للمجموعتين بالتناوب، وكانت الحصص موزعة بين يومين في الأسبوع لكل مجموعة، وشكل (٢) يوضح توزيع حصص مجموعتي البحث.

شكل (٢)

توزيع الدروس الأسبوعية على مجموعتي البحث

المجموعة	اليوم	الدرس	الساعة
التجريبية	الاحد	الأول	٨.٠٠
الضابطة	الاثنين	الأول	٨.٠٠
التجريبية	الأربعاء	الثالث	٩.٣٠
الضابطة	الخميس	الثالث	٩.٣٠

سادساً: مستلزمات البحث: -

١- **تحديد المادة العلمية** : حدد الباحثان الفصلين الأول والثاني من الجزء الاول من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الادبي للعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) م .

٣- اشتقاق الأهداف السلوكية

صاغ الباحثان من المفاهيم الخاصة بالفصلين من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الادبي (٩٨) هدفاً سلوكياً واعتمد على خمسة مستويات من مستويات بلوم تم عرضها على مجموعة من الخبراء وعلى ضوء آراء الخبراء تم تعديل وصياغة الأهداف السلوكية وعدت صالحة بعد أجراء التعديلات.

٣- إعداد الخطط التدريسية

بعد تحديد المادة التدريسية أعد الباحثان أنموذجين للخطط التدريسية الأنموذج الأول خطة تدريسية للمجموعة التجريبية التي تدرس المادة بالاستراتيجية المقترحة والأنموذج الثاني للمجموعة الضابطة التي تدرس المادة بالطريقة التقليدية، وأعد الباحثان (٢٦) خطة تدريسية لكل مجموعة وعرضت أنموذج من خطة لكل مجموعة على عدد من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية وطرائق التدريس، للإفادة من آرائهم وتعديلاتهم لتطوير وصياغة الخطط، وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجريت التعديلات اللازمة عليها وأصبحت بصورتها النهائية جاهزة للتنفيذ .

سابعاً: إعداد أداة البحث: -

سيقوم الباحثان بتوضيح أداتي البحث وكل أداة على حدة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من البحث وفرضياته وتطلب ذلك اعداد اختبار التفكير الشمولي وعلى النحو الآتي: -

اختبار التفكير الشمولي

أعد الباحثان اختباراً يقيس مدى تنمية التفكير الشمولي عند طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، ولقد اتبع الباحثان الخطوات الآتية في بناء الاختبار:

أ- بناء الاختبار

اطلع الباحثان على المقاييس والاختبارات السابقة التي تم بنائها في التفكير الشمولي من الباحثين الذين سبقوه في هذا المجال، واطلع الباحثان أيضاً على بعض الأدبيات.

تحديد المفهوم

يعرف الباحثان التفكير الشمولي بأنه : قدرة الفرد على التفكير بالمسائل من جميع جوانبها ويكون التفكير شاملاً لجميع العلاقات المتصلة بالموضوع أو المسائل .

ج - صياغة فقرات الاختبار

بعد أن تم وضع التعريف النظري وتحديد قام الباحثان بصياغة فقرات الاختبار واعدادها مع الاخذ بنظر الاعتبار خصائص المجتمع الذي سيطبق عليه، وطبيعة الامكانيات والظروف المتاحة وحدود الوقت، لذا فقد ارتأى الباحثان وبالتشاور مع الخبراء على اعداد (٣٠) موقفاً وامام كل موقف توجد ثلاثة بدائل ، وقد صيغت جميع المواقف بلغة سهلة وواضحة وتحتوي على فكرة واحدة فقط إذ تقيس السمة لدى المفحوص.

د - اعداد تعليمات الاختبار

أعد الباحثان تعليمات توضيحية للاختبار يمكن للمستجيب معرفة طريقة عرض الفقرات وكيفية الإجابة عنها بسهولة ويسر ولا يجعل المستجيبين يواجهون صعوبات

في الإجابة عن الأسئلة وتم الأخذ بعين الاعتبار الأمور التي تم ذكرها عند وضع فقرات وتعليمات المقياس وكما يأتي

١. عدم ترك فقرة بلا إجابة.

٢. ضرورة الإجابة بصراحة ودقة.

٣. وضع علامة (√) تحت أحد البدائل الموجودة أمام كل فقرة والذي يعبر عن واقع حالك وما تشعر به ، وقد راعى الباحثان في هذه التعليمات إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس (عدم كتابة اسم الاختبار) من أجل الحصول على إجابات موضوعية.

ب- اعداد بدائل الاستجابة

وضع الباحثان ثلاثة بدائل للاختبار احدها صحيح وباقي البدائل خاطئة .

ج- الصدق الظاهري

عرض الباحثان فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم النفسية والتربوية لإعطاء ملاحظاتهم وتقييمهم وجاءت النتائج بنسبة اتفاق (٨٠ %) فأكثر على مضمون الاختبار مع وجود بعض التعديلات البسيطة بالجوانب اللفظية واللغوية التي تم الأخذ بها.

د- عينة وضوح الفقرات والتعليمات

لغرض التحقق من وضوح الفقرات و تعليمات المقياس بصورته الأولية، وفهم المستجيبين لها، والكشف عن الفقرات غير الواضحة، وحساب الوقت المستغرق للإجابة، وتعرف الصعوبات التي يمكن أن تحدث في أثناء تطبيق المقياس، وملاحظة ردود أفعالهم نحو الصياغة اللغوية وطبيعة المهام المطلوبة منهم، طبق الباحثان المقياس على عينة مكونة من (٣٠) طالبا من اعدادية الباهلي في يوم الخميس الموافق ١٨ / ١٠ / ٢٠٢٣ وذلك من أجل التأكد من فهم الطلاب لفقرات، وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس وتبين نتيجة هذه التجربة أن فقرات الاختبار (تعليماته، فقراته ، طريقة الاجابة) كانت واضحة ومفهومة لدى جميع افراد العينة.

وتوصل الباحثان إلى متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار عن طريق حساب متوسط زمن كل طالب من الطلاب ، حيث سجل الباحثان وقت كل طالب على ورقة الإجابة عند انتهائهم من الإجابة، واستعمل الباحثان المعادلة الآتية في استخراج زمن الاختبار فكان متوسط زمن الإجابة عن فقرات اختبار التفكير الشمولي (٣٤) دقيقة.

هـ- عينة التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار

قام الباحثان بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالب من ثلاث اعداديات هن: المجيد والجماهير والجواهري واللواتي يتبعن للمديرية العامة لتربية صلاح الدين

قسم تربية يثرب في يوم الاحد الموافق ٢٢ / ١٠ / ٢٠٢٣. من اجل تحليل فقرات المقياس والتأكد من الصدق والتميز والثبات لفقرات المقياس.

وبعد الإنتهاء من تطبيق الاختبار قام الباحثان بتصحيح إجابات طلاب العينة الاستطلاعية البالغ عددها (١٠٠) إجابة، وتم ترتيب الدرجات تنازليا واختار نسبة (٢٧ %) من أعلى الدرجات لتمثل المجموعة العليا و(٢٧ %) من أوطأ الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا بوصفها أفضل مجموعتين لتمثيل العينة (العجيلي وآخرون، ٢٠٠١: ٦٩). ثم أجريت التحليلات الإحصائية الآتية: -

• معامل التمييز

عند حساب قوة التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام معادلة القوة التمييزية ، وجد أنها تتراوح بين (٣٥،٠ - ٦٤،٠) وبذلك تعد جميع الفقرات مقبولة لان قيمها اكبر من (٢٠،٠).

• علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

تم تطبيق معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس تبين أن جميع الفقرات دالة لأن قيمها المحسوبة أكبر من القيم الجدولية لمعامل الارتباط (٠.١٩) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بدرجة حرية (٩٨) .

• ثبات الاختبار

واختار الباحثان طريقة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ)، التي تعد من الطرائق المهمة في قياس الثبات، اذ بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٧)، وهذا يدل على انه معامل ثبات جيد ومقبول إذ تعد الاختبارات جيدة حينما يبلغ معامل ثباتها (٠.٦٥) فما فوق .

أ- الصيغة النهائية لاختبار التفكير الشمولي

يتكون الاختبار بصورته النهائية من (٣٠) فقرة ولكل فقرة ثلاث بدائل ، ، وبذلك تكون اعلى درجة للمقياس (٣٠) وأدنى درجة (صفر).

ثامناً: تطبيق التجربة:

١-تنفيذ التجربة: بعد أن استكمل الباحثان إجراءات التجربة من تكافؤ بين المجموعتين، وإعداد الخطط التدريسية، وإعداد وتهيئة أداة البحث المتمثلة بـ (اختبار التفكير الشمولي) بدأ الباحثان بتطبيق التجربة على طلاب مجموعتي البحث يوم الاربعاء الموافق ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣ بتدريس اربع حصص أسبوعياً لمجموعتي البحث، واستمرت فترة التجربة (١٣) أسبوعا ، وانتهت يوم الأربعاء الموافق ٣١ / ١ / ٢٠٢٤ .

٢-طبق الباحثان اختبار التفكير الشمولي القبلي على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في بداية تطبيق التجربة يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ / ١٠ / ٢٠٢٣ .

٣- درس الباحثان بنفسه مجموعتي البحث على وفق الخطط التدريسية التي أعدها معتمدا الاستراتيجية المقترحة في تدريس طلاب المجموعة التجريبية، ومعتمدا الطريقة التقليدية في تدريس طلاب المجموعة الضابطة.

٤- طبق الباحثان اختبار التفكير الشمولي البعدي في يوم الاثنين الموافق ٥ / ٢ / ٢٠٢٤ على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في نفس الوقت.

تاسعاً: الوسائل الإحصائية: -

استعمل الباحثان برنامج (0,Spss-16) في معالجة بيانات البحث .

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها

يضم هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي، على وفق الاجراءات التي استند إليها في الفصل الثالث، وفي ضوء اهداف البحث وفرضيته، تم حساب الفرق بين متوسط تحصيل طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار التفكير الشمولي الذي طبق في نهاية التجربة، وبعد ذلك تم تفسير تلك النتائج .

أولاً : عرض النتائج :

نتيجة الفرضية الصفرية الاولى

ولغرض التحقق من الفرضية، اظهرت بيانات الطلاب في اختبار التفكير الشمولي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية بلغ (٤٨٣،٢٣) درجة والانحراف المعياري (٧٨٥،٢) في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (٧٩٣،١٩) درجة والانحراف المعياري (٤٦٨،٣) و باستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٤٦٧،٤) و هي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٠،٠٠٢) عند مستوى دلالة (٠،٠٠٥) ودرجة حرية (٥٦)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة باستعمال الاستراتيجية المقترحة على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الفلسفة بالطريقة الاعتيادية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية و تقبل البديلة، والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و القيمة التائية (المحسوبة و الجدولية)

لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) في اختبار التفكير الشمولي البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٢٩	٢٣،٤٨٣	٢،٧٨٥	٥٦	٤،٤٦٧	٢،٠٠٠
الضابطة	٢٩	١٩،٧٩٣	٣،٤٦٨			

نتيجة الفرضية الصفرية الثانية:

ولغرض التحقق من الفرضية، اظهرت بيانات الطلاب في مقياس التصورات المستقبلية للمجموعة التجريبية أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية قبل التجربة بلغ (٠٦٩،١٦) درجة والانحراف المعياري (٩٦٤،٣)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية بعد التجربة (٤٨٣،٢٣) درجة والانحراف المعياري (٧٨٥،٢) وباستعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مترابطتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٤٠١،٩) و هي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٠٤،٢) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢٨)، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية بعد التجربة وبذلك ترفض الفرضية الصفرية و تقبل البديلة، والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و القيمة التائية (المحسوبة و الجدولية)

لطلاب المجموعة التجريبية في مقياس التصورات المستقبلية القبلي والبعدي

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	انحراف الفروق	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٦،٠٦٩	٣،٩٦٤	٧،٤١٤	٤،٢٤٧	٢٨	٩،٤٠١	٢،٠٠٤	دالة
الضابطة	٢٣،٤٨٣	٢،٧٨٥						احصائيا

حساب حجم الأثر:

جرى حساب حجم الأثر بطريقة قياس حجم الأثر للمجموعات المستقلة لحساب مربع آيتا (N^2) :

$$n^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$$

إذ تمثل t: قيمة اختبار t-test المحسوبة

و تمثل df: درجة الحرية

وبالمقارنة بالجدول (٨) فإن قيمة حجم الأثر البالغة (٣١،٠) كبيرة.

١. حجم أثر اختبار التفكير الشمولي البعدي:

$$t^2 (٤٦٧،٤)$$

$$n^2 = \frac{t^2}{t^2 + df} = \frac{٤٦٧،٤}{٤٦٧،٤ + ٥٦} = ٠،٢٦$$

$$df + t^2 (٤٦٧،٤) + ٥٦$$

وبالمقارنة بالجدول (٨) فإن قيمة حجم الأثر البالغة (٠،٢٦) كبيرة.

جدول (٨) المرجع لتحديد مستويات حجم الأثر وفقاً للتصنيفات الثلاثة في العلوم النفسية

والتربوية.

حجم الأثر	صغير	متوسط	كبير
قيمة الأثر	٠،٠١	٠،٠٦	٠،١٤

ثانياً : تفسير النتائج :

يتضح من النتيجة التي عرضت سابقاً تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الفلسفة بالاستراتيجية المقترحة على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الشمولي ، و يعزي الباحثان تفوق الاستراتيجية في الدراسة الحالية الى الاسباب الاتية :

١-إن الاستراتيجية المقترحة اوجدت جواً من التفاعل والتعاون بين الطلاب مما ساعد على تعزيز الثقة بالنفس والاعتماد على النفس في التعلم والابتعاد عن الجوانب السلبية وهذا يؤدي إلى زيادة مستوى تفكيرهم الشمولي .

٢-إن الاستراتيجية المقترحة أسهمت في تقوية الصلة بين المعرفة الجديدة وما يمتلكه الطلاب من معرفة سابقة مع تصحيح المعلومات المغلوطة في معرفتهم السابقة .

٣- شجعت هذه الاستراتيجية الطلاب على المشاركة والتفاعل في الدرس والتعلم عن طريق العمل التعاوني.

٤- اهتمام الاستراتيجية المقترحة بركنين مهمين في العملية التعليمية وهما التلميذ -والمعلم، فالتلميذ هو محور عملية التعلم، فهو مطبق لقواعد الدرس والموجه إليها، وهو المتلقي والمشارك الفعال ، أما المعلم هو المرشد والموجه داخل غرفة الدرس.

٥- إن لعملية التقويم وتعزيز اجابات الطلاب وتزويدهم بنتائج أعمالهم وعبارات المدح يؤدي إلى زيادة اهتمامهم بتعلم المادة الدراسية وزيادة دافعيتهم .

ثالثاً-الاستنتاجات : بعد أن عرض الباحثان النتائج وتفسيرها استنتج ما يأتي:

١-حاجة الطلاب إلى استراتيجيات حديثة تجعلهم أكثر نشاطاً وأكثر فاعلية داخل الموقف التعليمي.

٢-من المعلوم إن المتعلم حين يتوصل إلى المعلومة بنفسه تترسخ في ذهنه أكثر مما لو قدمت جاهزة له، لذلك فإن الاستراتيجية المقترحة جعلت الطلاب يعتمدون على نشاطهم الذاتي، وهم الذين يقدمون الحلول للمشكلات التي تطرح عليهم، وجعلتهم يكتشفون المفهوم أو الطريقة التي تساعد في حل المشكلة المطروحة وإمكانية تطبيقها في مواقف أخرى.

٤- كان للاستراتيجية المقترحة في ضوء المدخل التفاوضي اثر دال احصائياً في تنمية التفكير الشمولي لدى طلاب العينة .

رابعاً- التوصيات: وفي ضوء ما توصلت إليه نتيجة البحث الحالي يوصي الباحثان بما يأتي:

١-إقامة دورات من قبل مديريات التربية لتعريف مدرسي ومدرسات مادة الفلسفة في المرحلة الاعدادية باستراتيجيات التعلم الحديثة، ومنها الاستراتيجية المقترحة لتدريس مادة الفلسفة وعدم الاقتصار على الطرائق التقليدية.

٢-تنظيم دورات تدريبية من قبل مديريات التربية لمدرسي ومدرسات مادة الفلسفة على استعمال الطرائق والاساليب الحديثة، ومنها استراتيجيات التدريس القائمة على ال جعلهم قادرين على تطبيقها بالإمكانات المتوفرة.

٣-على مدرسي ومدرسات مادة الفلسفة خلق جو تعاوني بين الطلاب داخل غرفة الدراسة.

خامساً- المقترحات: يقترح الباحثان استكمالاً للبحث الحالية ما يأتي:

١-فاعلية الاستراتيجية المقترحة في ضوء المقاربة بالكفايات في تنمية التفكير التوافقي لدى طلاب الصف الخامس الادبي .

٢- فاعلية برنامج تعليمي مقترح في تنمية التفكير الشمولي لدى طلاب الصف الرابع الادبي .

٣-مقارنة الاستراتيجية المقترحة مع استراتيجيات تدريسية أخرى في اكتساب المفاهيم النفسية .

المصادر

- ١-بوعلاق ، محمد ، (٢٠٠٤) : مدخل المقاربة بالكفاءات ، قصر الكتاب ، البلدة .
- ٢-جوناير ، فيلب ، (٢٠٠٥) : نحو فهم عميق للكفايات (الكفايات والسوسيو بناءية) ترجمة عبدالكريم غريب وعز الدين الخطابي ، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء ، المغرب.
- ٣-الحلفي ، انتصار عودة موسى ، (٢٠٢٠) : التفكير الشمولي ، مكتب الأمير للطباعة والنشر ، بغداد .
- ٤-زكريا ، حمد بن يحيى وعباد مسعود ،(٢٠٠٦) : التدريس عن طريق المقاربة بالاهداف والمقاربة بالكفاءات _المشاريع وحل المشكلات ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الحراس ، الجزائر .
- ٥-الوقفي ، راضي (١٩٩٨) : مقدمة في علم النفس ، ط ٣ ، دار الشروق ، عمان ، الاردن.
- ٦-الدليمي، طه علي حسين، والواللي، سعاد (٢٠٠٥) ، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، ط١، اربد ، الأردن .
- ٧-الحمداوي ،محمد طعمة كاظم(٢٠١٠)،اثر التدريس باستراتيجية مكفرلاند في التحصيل والتفضيل المعرفي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ ،رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٨-دي بونو ، ادوارد ، تعليم التفكير ، ترجمة عادل عبد الكريم وآخرون ، دار الهنا للنشر ، عمان ، ٢٠٠١ .
- ٩-العلوي ، شفيقة (٢٠٠٧) المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا التعلم ، مركز البحث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية ، اعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية ، ولقع افاق ، الجزائر .

- ١٠- غريب ، عبدالكريم ، (٢٠١٠) : بيداغوجيا الادماج المفاهيم والمقاربات الديدانكتيكية للممارسات الأدماجية ، ط١ ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء .
- ١١- الفلو ، اسعد ، (٢٠٠٩) فاعلية برنامج تدريبي في التعلم التعاوني وفق مفاهيم التربية الشمولي ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا .
- 1- Goyak ، A . M .(2009) the effects of cooperatire Learning technigues on perceived class room environment and critical thinking skills of preservice teacher . doctoral dissert ation ، Liberty . University .
- 2- Mcshane ، steven L : (2003) ، organizational behavior ، exclusive rights by the mcgraw-hill companies Inc ، for manufacture and export second edition .